

قوامة الرجال على النساء في آراء المفسرين المتقدمين والمعاصرين:  
دراسة تحليلية مقارنة

إعداد

سهلة شرن كي

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

٢٠٢٢م

قوامة الرجال على النساء في آراء المفسرين المتقدمين والمعاصرين:  
دراسة تحليلية مقارنة

إعداد

سهلة شرن كي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

قسم دراسات القرآن والسنة

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يناير ٢٠٢٢ م

## ملخص البحث

نظرية القوامة مفهوم قرآني يحافظ على مسؤولية الرجل في حماية شؤون المرأة والإشراف عليها، ويشير القرآن الكريم صراحة إلى أن ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]، وقد رأى كثيرون هذا المفهوم مثيراً للجدل؛ بالنظر إلى تركيزه الملحوظ على إنشاء هيكل اجتماعي يركز على الذكور، كما يعتقد بعض النقاد أن القوامة تعمل أساساً لكره النساء في الرؤية القرآنية للعالم، ويقلل الاهتمام الأكاديمي بآراء المفسرين في نظرية القوامة، ومن ثم؛ يحاول هذا البحث تقييم وجهات نظر المفسرين في نظرية القوامة، ومقارنة آراء العلماء المتقدمين مع مواقف المعاصرين، وقد اختارت الباحثة خمسة أعلام من المفسرين المتقدمين والمعاصرين؛ هم: الطبري، والرازي، والزمخشري، والقرطبي، وابن كثير؛ من المتقدمين، ورشيد رضا، وسيد قطب، وابن عاشور، والمودودي، والشعراوي؛ من المعاصرين، واستخدمت مزيجاً من أساليب البحث المختلفة؛ الاستقرائي والتحليلي والمقارن والنقدي، ويشير البحث إلى أن هناك تطوراً تدريجياً في معاني القوامة في كتب التفسير، وبمقارنتهم بالمفسرين المتقدمين؛ يبدو المعاصرون أكثر يقظة ضد الخطابات النسوية واتهامات كره النساء، ولكن؛ من الجدير بالملاحظة أن أيّاً من كتب التفسير، سواء القديمة أم الحديثة؛ لم تعدّ القوامة أداة للقمع الذكوري، كما كشف البحث - وفق المجموعات الكاملة من التفسير القرآني - أن القوامة تمثل بنية اجتماعية تهدف إلى تحقيق هدفين مزدوجين للرؤية القرآنية للعالم؛ هما: دعم نظام مثالي للمؤسسة الأسرية على أساس متوازن حيويًا بين أدوار الجنسين، والتضمن غير النهائي لحماية المرأة، ومن حيث دراسة محور مهم من محاور الدراسات القرآنية؛ يُتوقع أن يكون هذا البحث إسهامًا قيّمًا في تحليل مفهوم القوامة، إضافة إلى إسهامه الملحوظ في مناقشات الأدوار الجنسانية في الإسلام.

## ABSTRACT

*Al-Qiwāmah* is a Qur'anic concept that maintains the accountability of man to protect and supervise the affairs of woman. The Qur'an explicitly indicates that "men are caretakers of women" (4:34). The concept has been considered contentious by many, particularly considering its remarkable focus on the creation of a male-centric social structure. A number of critiques also believes that the doctrine works as a basis of misogyny within the Qur'anic worldview. There is a void of adequate academic attention on the approach of exegetes of the Qur'an in dealing with the doctrine of *al-Qiwāmah*. With this background, the present research attempts to evaluate the viewpoints of prominent exegetes of the Qur'an on the doctrine of *al-Qiwāmah* as well as to compare the point of views on between classical and contemporary scholars. Accordingly, the researcher has cautiously selected five exegetes from each the classical and modern periods, namely, al-Ṭabarī, al-Rāzī, al-Zamakhsharī, al-Qurṭubī and Ibn Khathīr from the classical scholars; Rashīd Riḍā, Sayyid Qutb, Ibn 'Āshūr, Mawḍūḍī and Sha'rāwī from the modern Qur'an scholarship. In order to achieve this, the procedure employed is a combination of different research methods, namely, inductive, analytic, comparative and critical. The study suggests that, a gradual development in the meanings of the doctrine of *al-Qiwāmah* is evident within the *tafsīr* collections. Compared to the medieval exegetes, modern *mufasssīrūn* were more vigilant against the feminist discourses and the accusations of misogyny. However, it is pertinent to note that none of the exegetes, neither classical nor the modern, considered *al-Qiwāmah* as a tool of male oppression. The study also reveals that according to the entire collections of Qur'anic exegesis, *al-Qiwāmah* represents the construction of a social structure intended at attaining twofolded objectives of the Quranic worldview: to uphold an ideal system of familial institution on the basis of biologically balanced gender roles and to ensure the ultimate result of protection of woman. In examining a highly significant area of Qur'anic studies, the study is expected to be a valuable contribution to the discourse on *al-Qiwāmah*, as well as its remarkable addition to the discussions of gender roles in Islam.

## APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

.....  
Nadzrah Ahamad  
Supervisor

.....  
Roudlotul Firdaus  
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

.....  
Nashwan Abdo Khaled  
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah Studies and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

.....  
Nashwan Abdo Khaled  
Head, Department of Qur'an and  
Sunnah Studies

This thesis was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

.....  
Shukran Abdul Rahman  
Dean, Kulliyah of Islamic  
Revealed Knowledge and Human  
Sciences

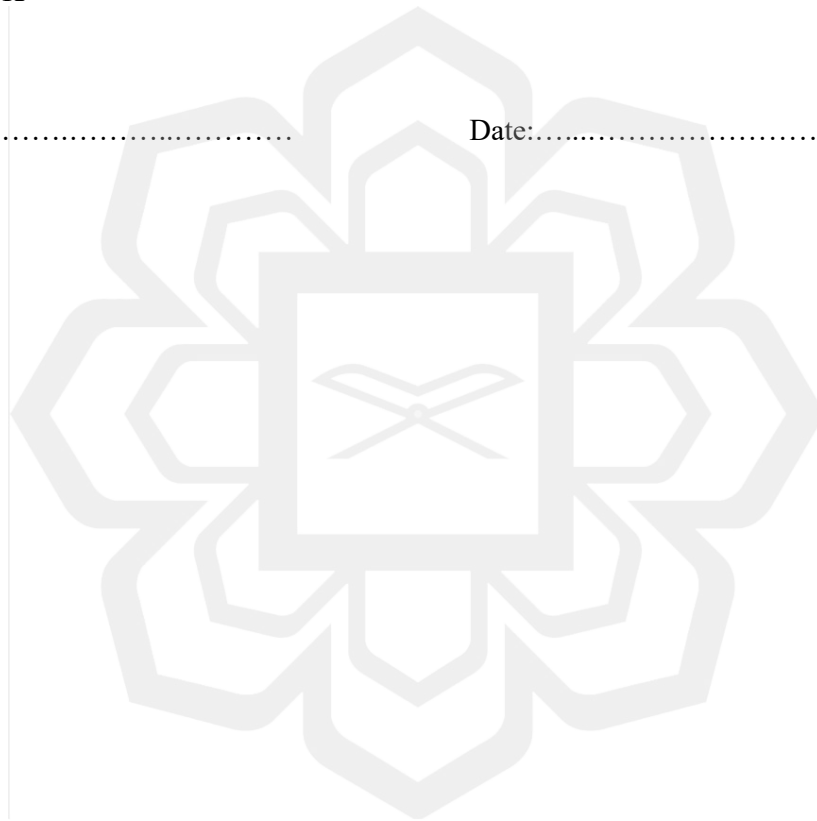
## DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Sahla Shirin K

Signature:.....

Date:.....



## الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

### إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٢م محفوظة ل: سهلة شرن كي

### قوامه الرجال على النساء في آراء المفسرين المتقدمين والمعاصرين: دراسة تحليلية مقارنة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: سهلة شرن كي

التوقيع: .....

التاريخ: .....

أهدي بحثي هذا إلى أمي وأبي وزوجي وابني وكل من نصحتني





## الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على معلم البشرية، النبي العربي الأُمِّيِّ، محمد بن عبد الله. أما وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنني أتقدم بخالص الشكر وأجزل العرفان إلى الأستاذة المساعدة الدكتورة نظرة أحمة التي أشرفت على هذا البحث بعنايتها الكريمة وسماحتها الفاتحة، وذلك بإرشادها ونصحها المحض، مما أعاني كثيراً في تذليل الصعاب وتجاوز العقبات، فجزاها الله عني خيراً، آمين.

والشكر موصول للأستاذة المساعدة الدكتورة روضة الفردوس بنت فتح ياسين بما لم تبخل علي بالنصيحة والتوجيه. وأود أن أذكر من الأساتذة الأعزاء بالخصوص الأستاذ إسرار أحمد خان والأستاذ أبو الليث شمس الدين الخيرآبادي والأستاذ المساعد رضوان جمال الأطرش والأستاذ المساعد نشوان عبده خالد الذين ساعدوني بالإرشادات القيمة طول الحياة الدراسية. ويكون ظلماً إذا لم أشكر زوجي العزيز الدكتور سهيل هداية الهدوي لما بذل جهده الجهد في حياتي وبالخصوص لهذه الدراسة، بالإضافة إلى انخضاعي أمام أهلي وجامعة دار الهدى الإسلامية بالهند والجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا، كما لا أنسى إخوتي وأحبابي في الهند وماليزيا، فلهم جميعاً كل التقدير والعرفان.

## فهرس محتويات البحث

ب	ملخص البحث	ب
ج	ملخص البحث بالإنجليزية	ج
د	صفحة القبول	د
د	صفحة الإقرار	د
و	إقرار بحقوق الطبع	و
ح	الإهداء	ح
ح	الشكر والتقدير	ح
ط	فهرس محتويات البحث	ط
١	الفصل التمهيدي: خطة البحث وهيكله العام	١
١	المقدمة	١
٣	مشكلة البحث	٣
٤	أسئلة البحث	٤
٤	أهداف البحث	٤
٤	أهمية البحث	٤
٥	حدود البحث	٥
٦	منهجية البحث	٦
٦	الدراسات السابقة	٦
١١	الفصل الثاني: القوامة الزوجية ومفاهيمها	١١
١١	التمهيد	١١
١١	المبحث الأول: المفهوم اللغوي للقوامة	١١

المبحث الثاني: المفهوم الاصطلاحي للقوامة	١٣
المبحث الثالث: المفهوم القرآني للقوامة	١٥
المبحث الرابع: الحكمة في مشروعية القوامة	١٨
خلاصة الفصل	٢٢

## الفصل الثالث: القوامة عند المفسرين المتقدمين ٢٤

التمهيد	٢٤
المبحث الأول: القوامة في تفسير الطبري	٢٥
المطلب الأول: محمد بن جرير الطبري	٢٥
المطلب الثاني: تفسير الطبري	٢٦
المطلب الثالث: القوامة في جامع البيان	٢٧
المبحث الثاني: القوامة في تفسير الزمخشري	٢٨
المطلب الأول: الإمام الزمخشري	٢٩
المطلب الثاني: تفسير الزمخشري	٣٠
المطلب الثالث: القوامة في تفسير الكشاف	٣١
المبحث الثالث: القوامة في تفسير الرازي	٣٢
المطلب الأول: الفخر الرازي	٣٢
المطلب الثاني: تفسير الرازي	٣٤
المطلب الثالث: القوامة في مفاتيح الغيب	٣٥
المبحث الرابع: القوامة في تفسير القرطبي	٣٦
المطلب الأول الإمام القرطبي	٣٦
المطلب الثاني: تفسير القرطبي	٣٨
المطلب الثالث: القوامة في الجامع لأحكام القرآن	٣٩
المبحث الخامس: القوامة في تفسير ابن كثير	٤٠
المطلب الأول: الإمام ابن كثير	٤٠

٤١	المطلب الثاني: تفسير ابن كثير .....
٤٢	المطلب الثالث: القوامه في تفسير القرآن العظيم .....
٤٢	خلاصة الفصل .....
٤٤	الفصل الرابع: القوامه عند المفسرين المعاصرين .....
٤٤	التمهيد .....
٤٤	المبحث الأول: القوامه في تفسير المنار .....
٤٤	المطلب الأول: محمد رشيد رضا .....
٤٦	المطلب الثاني: تفسير المنار .....
٤٨	المطلب الثالث: القوامه في تفسير المنار .....
٤٩	المبحث الثاني: القوامه في تفسير في ظلال القرآن .....
٤٩	المطلب الأول: سيّد قطب .....
٥١	المطلب الثاني: تفسير سيد قطب .....
٥٣	المطلب الثالث: القوامه في ظلال القرآن .....
٥٥	المبحث الثالث: القوامه في تفسير ابن عاشور .....
٥٥	المطلب الأول: محمد الطاهر بن عاشور .....
٥٦	المطلب الثاني: تفسير التحرير والتنوير .....
٥٨	المطلب الثالث: القوامه في تفسير التحرير والتنوير .....
٥٩	المبحث الرابع: القوامه عند المودودي .....
٥٩	المطلب الأول: السيد أبو الأعلى المودودي .....
٦٠	المطلب الثاني: تفسير تفهيم القرآن .....
٦٣	المطلب الثالث: القوامه في تفهيم القرآن .....
٦٤	المبحث الخامس: القوامه عند الشعراوي .....
٦٤	المطلب الأول: المتوّي الشعراوي .....
٦٥	المطلب الثاني: تفسير الشعراوي .....

المطلب الثالث: القوامة في تفسير الشعراوي .....	٦٧
خلاصة الفصل .....	٦٩
<b>الفصل الخامس: المقارنة بين آراء المفسرين المتقدمين والمعاصرين .....</b>	<b>٧٠</b>
التمهيد .....	٧٠
المبحث الأول: تحليل القوامة في تفاسير المتقدمين .....	٧٠
المبحث الثاني: تحليل القوامة في تفاسير المعاصرين .....	٧٣
المبحث الثالث: تحليل المقومات .....	٧٧
المطلب الأول: السبب الوهبي .....	٧٨
المطلب الثاني: السبب الكسبي .....	٨٠
المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف بين المفسرين المتقدمين والمعاصرين .....	٨٢
المطلب الأول: أوجه الاتفاق .....	٨٢
المطلب الثاني: أوجه الاختلاف .....	٨٣
خلاصة الفصل .....	٨٦
<b>خاتمة البحث .....</b>	<b>٨٧</b>
<b>قائمة المصادر والمراجع .....</b>	<b>٩٢</b>

## الفصل التمهيدي

### خطة البحث وهيكله العام

#### المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد!

فإن القرآن الكريم كتاب عظيم أنزله الله تعالى هداية للعالمين، وهذه الهداية القرآنية ليست منحصرة للمسلمين فقط، بل لسائر البشرية جمعاء. فالقرآن يحث الإنسان على تدبّر المعاني الربانية والاستفادة من آياتها المعجزة الخالدة. وإن الإسلام الذي رضيه الله تعالى للناس دينا تناول تشريعا كاملا شاملا يعالج كل جوانب الحياة ومجالاتها. وبين القرآن تفصيلات الحياة الإنسانية ونظامها. ومنها خلق الله البشرية ذكورا وإناثا كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١].

وقد أكمل الرب تعالى شريعته حيث بين القرآن الكريم أن من الدين إثبات القوامة الزوجية للزوج بضوابطها الشرعية: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]. وهذا المحور المهم من المحاور القرآنية يقتضي أن يحظى بالاهتمام البالغ؛ لأن القوامة مبدأ مهم من المبادئ الإسلامية التي تتعلق بالعلاقات الاجتماعية، والعلاقة بين الرجال والنساء، كما أنها تقوم بدور هام في نظام الأسرة في تعيين العلاقة بين الزوج والزوجة. وفي جانب آخر، هناك اتهامات وإشكالات كثيرة في مفهوم هذه الآية حيث زعم البعض أن الله تعالى قد شرف الرجل وأهان الأنثى، ومنح الشرف والفضل للرجل فقط. فلا شك أن هذه الاتهامات تحتاج إلى تحليل قرآني، حيث يكشف أن مفهوم

القوامة عبارة عن الإمارة والإدارة من غير إهانة وتخضع، وأنها ليست لإهانة المرأة أو قهرها السيطرة، بل المراد أن للرجل حقا في حفظها وإدارتها<sup>١</sup>.

ولقد قام كثير من العلماء والباحثين بتحليل مفهوم القوامة وغوامضها وتفصيلها، حيث بينوا أن الأسرة هي إحدى المؤسسات المهمة الاجتماعية، وأنه يعتمد نجاح كل مؤسسة في تدبير أميرها وسيدها. بناء على هذا، يتضح لنا أن القرآن الكريم يوصي بالقوامة كآلة فعالة لمسيرة الأسرة. وأن قوامة الرجال على النساء في مؤسسة الأسرة أمر مهم في نجاح الأسرة وفلاحها. والمراد بقوامة الرجال على النساء هو قيام الرجال عليهن بالتدبير والصيانة والحفظ. ويرشد القرآن إلى أن الرجل هو المسؤول عن أهله، والأمين عليهم، والمؤدب لهم كما يقوم الوالي على رعيته. ووردت فيها أحاديث عديدة، منها ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلَا كُتُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»<sup>٢</sup>.

ومن أجل أن القوامة محور مهم من المحاور القرآنية وبسبب رواج العديد من المفاهيم الخاطئة عنها، فهي تحتاج إلى شرح واضح لإدراك حقيقتها وإبعاد الشبهات عنها. ومما لا شك فيه أن هذا الهدف لا يمكن تحقيقه إلا بقراءة كتب التفسير وتحليل آراء المفسرين؛ لأن علماء التفسير هم المتخصصون في توضيح معاني آيات القرآن الكريم وتبيين غوامضها ومقارنة بعض الآيات القرآنية مع بعضها الآخر لتوفير صورة واضحة في بعض المسائل، كما نرى في توضيح

<sup>١</sup> عبد الحميد بن صالح الكراني، القوامة وأثرها في استقرار الأسرة، (الكويت: دار القلم، ط٧، ٢٠١١م)، ص٩.  
<sup>٢</sup> أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما انظر: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (اليمامة - بيروت: دار ابن كثير، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، ج٦، ص٢٦١١، رقم الحديث: ٢٧١٩؛ ومسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، ج٦، ص٧، رقم الحديث: ٤٨٢٨.

قوامة الرجال وميراث المرأة. ومن المثير للاهتمام، أننا حينما نطالع كتب التفسير في القديم والحديث، نرى تطوّرًا تدريجيًا في نطاق مفهوم القوامة وتركيزاتها؛ لأن المفسرين المعاصرين قد اهتموا بمواقف الحركات النسوية وشبهاتها ضد القرآن، واعتنوا بها حق الاعتناء في تفاسيرهم وآرائهم، ولا شك في أن الاطلاع على كتب التفسير في القديم والحديث يساعد مساعدة مهمة لدفع شبهات كثيرة حول القوامة مثل أنها إذلال وإهانة للمرأة، وسلب لحقوق المرأة، وأنها تنافي الشورى، كما تنافي المساواة الإنسانية.

وفقا لهذا المنهج، يقوم هذا البحث بتتبّع آراء علماء التفسير المتعلقة بمفهوم القوامة. وهذا التتبع يكون بالنظر إلى آراء المفسرين في القديم والحديث مع تحليل مواقفهم، حيث يبحث في مقارنة آرائهم وتفصيلاتهم حول معاني القوامة ومقوماتها وضوابطها، حتى يتضح المعنى الصحيح للقوامة، وتبتعد الشبهات حول حقيقتها.

### مشكلة البحث

تكمن إشكالية هذا البحث في توضيح مفهوم القوامة عند المفسرين المتقدمين والمعاصرين. ومما لا شك فيه أن هناك اتهامات وشبهات مختلفة في حقيقة القوامة وضوابطها حيث يزعم بعض الناس أن القرآن لا يعطي للمرأة حقًا، وأن الرجل يمسكها في تديره. فلذا يحتاج مبدأ القوامة إلى فهم واضح وفق الإرشادات القرآنية. وهذا الفهم لا يمكن تحصيله إلا بتتبّع آراء المفسرين ومواقفهم لأنهم هم الذين يعرفون غوامض القرآن الكريم ومعانيه. ولقد قام المفسرون بتوضيح آية القوامة ومقارنتها مع الآيات الأخرى في كتبهم. ومن الجدير بالذكر، أننا حينما نطالع كتب التفسير نرى أن هناك تطوّرًا في معنى القوامة ومفهومها على مرّ الدهور؛ لأن هذا المبدأ على العكس من القرون السابقة، شهد ظهر عدد من الاتهامات في العصر، مما اضطر العلماء والمفسرين المعاصرين للردّ على هذه الأسئلة. فهذا التطور والتوسع في مدلول القوامة عند



المفسرين يحتاج إلى تحليل وافر ومقارنة كاملة<sup>٣</sup>. ولذا تحاول الباحثة في هذه الدراسة تناول مفهوم القوامة عند المفسرين المتقدمين والمعاصرين بالعموم مع التحليل والمقارنة بين آرائهم.

## أسئلة البحث

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما القوامة وما مفهومها اللغوي والاصطلاحي والقرآني؟
٢. ما آراء المفسرين المتقدمين في القوامة ومواقفهم؟
٣. ما آراء المفسرين المعاصرين في القوامة ومواقفهم؟
٤. في أي الأمور تختلف وتتفق آراء المفسرين المتقدمين والمعاصرين عن القوامة؟

## أهداف البحث

سيسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. توضيح مفهوم القوامة اللغوي والاصطلاحي والقرآني.
٢. كشف آراء المفسرين المتقدمين في القوامة وتحليل مواقفهم.
٣. تبين آراء المفسرين المعاصرين في القوامة وتوضيح مواقفهم.
٤. تحليل آراء المفسرين المتقدمين والمعاصرين في تفسير القوامة ومقارنتها.

## أهمية البحث

يستمدّ هذا البحث أهميته من كونه متعلّقاً بمفهوم القوامة التي تعالج العلاقة بين الرجال والنساء، ومن الأهمية التي تحتلها العديد من الإشكالات والالتزامات في الجدالات العالمية عند الحديث عن القوامة؛ لا سيما في عصر زاد فيه التشكيك من أبناء المسلمين من أمثال محمد شحرور<sup>٤</sup>

<sup>٣</sup> جمعة صالح الكربي، قوامة الرجال على النساء في كتب التفسير دراسة تحليلية تطبيقية على المجتمع القطري، (رسالة

ماجستير في التفسير والقرآن، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ٢٠١٧م)، ص ٨.

<sup>٤</sup> محمد شحرور، نحو أصول جديدة للفقهاء الإسلاميين فقهاء المرأة الوصية الإرث القوامة التعددية اللباس، (دمشق:

الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١) ص ٣١٦.

الذي يدعو إلى إعادة قراءة آيات القوامة طبقاً للسيورة التاريخية والسيورة الإنسانية الاجتماعية، ووفق عالمية الرسالة المحمدية. ولكن قد فسّر المفسرون مفهوم القوامة ومعانيها ومطالبها في كتبهم بإبراز آرائهم ومواقفهم وأدلتهم عن القوامة تفصيلاً على مر الدهور، ولذا تلعب التفاسير دوراً مهماً في إبراز مفهوم القوامة وردّ الشبهات عنه. وقد حدث تطوّر في مفهوم القوامة عند المفسرين المعاصرين مقارنة بالمفسرين المتقدمين مما يؤكّد قيمة تحليل آراء المفسرين المتقدمين والمعاصرين والمقارنة بينها للفهم الصحيح للقوامة وضوابطها. ويمكن تحديد أهمية هذا البحث بأن الدراسات عن مكانة المرأة في الإسلام بالعموم وعن القوامة بالخصوص قليلاً ما تعالج آراء المفسرين ومواقفهم. فهذه الدراسة هي مساهمة متواضعة نحو سد هذا الفراغ الأكاديمي.

### حدود البحث

حيث إن هذا البحث سوف يقوم بتوضيح مفهوم القوامة عند المفسرين المتقدمين والمعاصرين، لذلك سوف يركز البحث على خمسة من كل من أبرز التفاسير القديمة والمعاصرة المشهورة، وهي كما يلي على الترتيب:

- (١) تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر الطبري<sup>٥</sup>، (٢) وتفسير مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي<sup>٦</sup>، (٣) وتفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري<sup>٧</sup>، (٤) وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي<sup>٨</sup>، (٥) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير<sup>٩</sup>.

<sup>٥</sup> أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مصر: دار هجر، ط٤، ٢٠٠١م).

<sup>٦</sup> محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ).

<sup>٧</sup> محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ).

<sup>٨</sup> محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، (الرياض: دار عالم الكتب، ٢٠٠٣م).

<sup>٩</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمود حسن، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٩٩٤م).

ومن التفاسير المعاصرة يختار البحث خمسة تفاسير، وهي: (١) تفسير المنار لمحمد رشيد رضا<sup>١٠</sup>، (٢) وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور<sup>١١</sup>، (٣) وتفسير في ظلال القرآن لسيد قطب<sup>١٢</sup>، (٤) وتفسير الخواطر لمحمد متولي الشعراوي<sup>١٣</sup>، (٥) وتفسير تفهيم القرآن لأبي الأعلى المودودي<sup>١٤</sup>.

## منهجية البحث

ستتبع الباحثة في هذا البحث المنهجين التاليين:

١. **المنهج الاستقرائي:** سيتم استخدام المنهج الاستقرائي في هذا البحث بالجمع والقراءة والاستنباط، ولذلك تحاول الباحثة أولاً جمع المعلومات والوثائق المتعلقة بالقوامة، بناء على هذا المنهج تقوم الباحثة بجمع الكتب والمقالات عن القوامة، وفحص آراء المفسرين المتقدمين والمعاصرين الذين فسروا مفهوم القوامة، ثم استنباط مفهوم القوامة وآراء المفسرين القدامى والمعاصرين في القوامة.
٢. **المنهج التحليلي:** يستخدم هذا المنهج لتحليل آراء المفسرين المتقدمين والمعاصرين في القوامة في تفاسيرهم، ثم يقوم بالمقارنة وإيضاح أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينها.

## الدراسات السابقة

هذا البحث متعلق بمفهوم القوامة في القرآن الكريم حيث يقوم بتحليل آراء المفسرين في العصر القديم والحديث. ولأجل هذا، سيستفاد من الدراسات المتفرقة ذات العلاقة بمحاور البحث من

<sup>١٠</sup> محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٩٩٠م).

<sup>١١</sup> محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية، د. ط، ١٩٨٤م).

<sup>١٢</sup> سيد قطب، في ظلال القرآن، (بيروت: دار الشروق، ط ٣٢، ٢٠٠٣م).

<sup>١٣</sup> محمد متولي الشعراوي، الخواطر، (مصر: مطابع أخبار اليوم، د.ط، ١٩٩٧م).

<sup>١٤</sup> Sayyid Abul A'la Mawdudi, *The Holy Qur'an Text, Translation and Brief Notes*, Translator: Muhammed Akbar Murdapuri, Abdul Aziz Kamal, (Pakistan: Islamic Publication Ltd, 1982).

الكتب والمقالات والمجلات التي تعالج مبادئ القوامة ومعانيها ومفاهيمها بالعموم أولاً ثم الخصوص ثانياً.

ومن الكتب التي لها أهمية بالغة بتبرير مكانة القوامة في الحياة الأسرية كتاب "القوامة وأثرها في استقرار الأسرة"<sup>١٥</sup> لعبد الحميد بن صالح الكراني. وهذا الكتاب يشرح حقيقة ماهية القوامة ودورها في استقرار الأسرة، وحفظ الأسرة من التصدع، ويتناول مفهوم القوامة، ومقوماتها، وحدودها، والتنفيذ عن الشبهات المتعلقة بالقوامة مع الردّ عليها. لكن هذه الدراسة لا تبحث الموضوع من ناحية قرآنية، بل تهتمّ بمناقشة أثر القوامة في استقرار الأسرة. والباحثة ستستفيد من هذا الكتاب عن تفاصيل القوامة التي أشار إليها الكاتب وتقارنها مع آراء المفسرين المتقدمين والمعاصرين.

وتبدو مقالة "تعسف الزوج في استخدام حق القوامة"<sup>١٦</sup> للدكتورة إيمان أحمد محمد بن شنب دراسة مهمة في مفهوم القوامة. وفي هذه الدراسة ذكرت الكاتبة التعسف في حق القوامة، وتنقسم دراستها إلى ثلاثة فصول عن التعسف والقوامة ونقصان عقل المرأة والدين، وتقوم ببيان تعسف الزوج في الوفاء بحقوق الزوجة، وحقوق الزوجة على الزوج، والتفاصيل عن القوامة. ولكن هذا البحث يعالج القوامة وتعسّفها من الناحية الفقهية دون الناحية القرآنية، فالبحث الحالي يتعلّق بآراء المفسرين عن القوامة.

ومن الدراسات التي تتماشى مع موضوع البحث ما كتبه الأستاذ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في مقالة قيّمة تحت عنوان "القوامة"<sup>١٧</sup>. وهذه المقالة مع صغر حجمها كافية للفهم الكلي عن القوامة. وفي هذه المقالة يبحث البوطي عن القوامة وعن أسبابها وعن فضائل الرجل والمرأة. ولكن المقالة لا تتعمق إلى تفاصيل القوامة وردّ الشبهات حولها، كما لا تنظر إلى آراء المفسرين عنها. فالبحث الحالي سيستفيد من المقالة مع النظر إلى آراء المفسرين وتحليل المقارنة في مواقفهم.

---

<sup>١٥</sup> عبد الحميد بن صالح الكراني، القوامة وأثرها في استقرار الأسرة. (الكويت: دار القلم، ط٧، ٢٠١١م).

<sup>١٦</sup> إيمان أحمد محمد شنب، تعسف الزوج في استخدام حق القوامة دراسة فقهية، (بني سويف: كلية الدراسات الإسلامية والعربية، د.ت).

<sup>١٧</sup> محمد سعيد رمضان البوطي، القوامة، (موقع نسيم الشام، د.ت).

ومن الدراسات حول الموضوع "فقه المرأة في فكر الحدائين: محمد شحرور نموذجاً"<sup>١٨</sup>، وهي رسالة ماجستير لمنى بنت سعيد آل ثاني. وهذا البحث يتناول أفكار الحدائين الذين يدعون أنهم قادرون على تخلص الأمة من الآلام والأحزان، وتركز الباحثة على أفكار محمد شحرور وتبين هذه الدراسة عن قضايا المرأة التي أثار عليها الحدائون مثل الإرث والقوامة والوصية. ولذا تكلمت الباحثة عن القوامة وعن آراء الفقهاء بأحكام القوامة وآراء محمد شحرور عن القوامة ومن المفهوم ما اغتنى هذا البحث عن القوامة وعن آراء المفسرين المتقدمين والمعاصرين عن القوامة، والبحث الحالي يستفيد من هذه الرسالة لفهم القوامة عند محمد شحرور.

وقد تناول حسن صلاح الصغير عبد الله القوامة في رسالته "الجوانب الفقهية للقوامة الزوجية - دراسة مقارنة"<sup>١٩</sup>، وفي هذا الكتاب يقوم الكاتب باعتماد كامل بدراسة موضوع القوامة من نواح متفرقة. فيبدأ بتعريف القوامة، وأسباب القوامة وضوابط القوامة، والأدلة الشرعية على القوامة. ومن مزايا هذه الدراسة أنه قسم القوامة إلى قسمين، الأول الجوانب الحقوقية، والثاني الجوانب التكليفية. وبحث الكاتب في الجوانب الحقوقية حق الطاعة بالمعروف، وحق التأديب، كما بحث تحديد النفقة والالتزام بالمعاشرة بالمعروف في الجوانب التكليفية. وقد شرح المؤلف هذه الجوانب شرحاً كاملاً، وستستفيد الباحثة من هذه الدراسة في معالجة عن القوامة وضوابطها، ولأن هذه الدراسة تهتم بالجوانب الفقهية للقوامة، لم تتطرق لآراء المفسرين ولم تنظر إلى مواقفهم. أما في هذا البحث فسوف تتناول الباحثة آراء المفسرين المتقدمين والمعاصرين ومواقفهم من مفهوم القوامة، ثم تقارنه بين آرائهم. وهذا ما سيسهم البحث الحالي.

ومن الرسائل الجامعية حول القوامة بحث نافع بن زهران حمود الرواحي بعنوان "أثر القوامة الزوجية في الأسرة المعاصرة: دراسة تحليلية نقدية: محافظة مسقط أمودجاً"<sup>٢٠</sup>. وفي

---

<sup>١٨</sup> منى بنت آل ثاني، فقه المرأة في فكر الحدائين: محمد شحرور نموذجاً، (كولالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ٢٠٠٦م).

<sup>١٩</sup> حسن صلاح الصغير عبد الله، الجوانب الفقهية للقوامة الزوجية: دراسة مقارنة، (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، د.ط، ٢٠٠٨م).

<sup>٢٠</sup> نافع بن زهران بن حمود الرواحي، أثر القوامة الزوجية في الأسرة المعاصرة: دراسة تحليلية نقدية: محافظة مسقط أمودجاً، (رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٧م).

هذه الرسالة يقوم الباحث بدراسة الحقيقة الشرعية للقوامة وأحكامها، وأثرها في الأسرة المعاصرة، وجوانب القوامة وضوابطها، وعوامل نجاح القوامة وعن الشبهات حول القوامة وتفنيدها. ومع ذلك هو يربط القوامة ببعض الجوانب المتصلة بالمرأة ودورها وعملها من خلال التطبيق على الوقائع المعاصرة بمسقط في سلطنة عمان، ويحكم بأن القوامة الزوجية واجب للزوج. ويفصل أثر القوامة في علاج بعض السلبات الواقعية كانهراف الأحداث والتفكك الأسري. ويخصص الكاتب هذه الدراسة لتطبيق القوامة على سكان مسقط باستخدام البيانات المتعلقة بالقوامة وتحليل إجابات الأسئلة المتعلقة بالقوامة الزوجية، ويفصل أخيرا عن دور المؤسسات والنظم العمانية في تقنين وتنظيم القوامة. لكن هذه الرسالة لا تتعرض إلى آراء المفسرين في مفهوم القوامة، بل تركز على أثرها في المجتمع العماني.

ومن الدراسات التي توسّعت في القوامة ما تناول الشيخ صالح الكربي في رسالته الماجستير عن "قوامة الرجال على النساء في كتب التفسير دراسة تحليلية تطبيقية على المجتمع القطري"<sup>٢١</sup>. وفي هذا البحث يفصل الباحث مفهوم القوامة وتطبيقها على البيئة القطرية. فيبتدئ البحث عن مدلول القوامة وأهميتها في استقرار الأسرة، ثم ينظر إلى قوامة الرجال على النساء في كتب التفسير مع التفاصيل عن ضوابط القوامة. وبعدها يأتي بيان الشبهات المثارة مع نقدها، وفي الفصل الأخير ينظر إلى القوامة وتطبيقاتها في المجتمع القطري. وهذه الدراسة مع قيمتها لا تركز على آراء المفسرين ولم تتناول كتب التفسير التي سدرسها الباحثة في البحث الحالي ولا يقوم بالمقارنة بينها. وأيضا لا بد من الإشارة أن الهدف الأصلي لبحثه هو تطبيق القوامة على المجتمع القطري. إلا ان هذا البحث ذو علاقة وثيقة بالدراسة الحديثة، وخاصة في الفصل الثاني والفصل الثالث من الخطة المقترحة، بناء على هذا، ستتم الاستفادة من هذا البحث مع النظر إلى مواقف المفسرين في القديم والحديث وتحليل آرائهم المختلفة.

---

<sup>٢١</sup> جمعة صالح الكربي، قوامة الرجال على النساء في كتب التفسير دراسة تحليلية تطبيقية على المجتمع القطري، (رسالة ماجستير في التفسير والقرآن، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ٢٠١٧م).

وتمثل المقالة الإنجليزية بعنوانها المترجمة "المفهوم القرآني للقوامة: مراجعة تفاسير الآية ٤:٣٤" لنظرة أحمد ومحمد عبد الرشيد تمثل إسهاما جديدا في الدراسات القرآنية حول محور القوامة، من حيث أنها تمثل قيمة علمية عالية بهذا الصدد. فقد تناولت مفهوم القوامة وبيئتها القرآنية مع التركيز إلى بعض آراء المفسرين والعلماء بشيء من الإيجاز. فتبدأ المقالة بتحليل تعريف مفهوم القوامة وتحديدته وتنظر إلى مواقف بعض المفسرين والعلماء وتتوصل الى نتيجة أن القوامة مسؤولية الرجل في الحكم والإشراف على النساء ورعايتهن بالطريقة التي تضمن لهن الحماية، وتضمن وجود نظام آمن للأسرة. وتقترح المقالة أن القوامة أهم مهمة تُمنح للرجال. وأيضا تعرّف المقالة التفضيل والإنفاق كمبررات للقوامة مع مراجعة مواقف العلماء فيها وتستننتج أن القوامة مسؤولية ربانية على الرجال. ولم يتطرق الباحث إلى سرد آراء المفسرين، بل تناول الموضوع بصورة مجملّة بدون تحليل آراء المفسرين في القديم والحديث، هذه هي الفجوة التي يعتمزم البحث الحالي سدّها.

وبعد الاطلاع على هذه الدراسات والمقالات القيمة، ستستفيد الباحثة منها لتوضيح مفهوم القوامة. وستعتمد على كتب التفسير القديمة والمعاصرة للوصول إلى توضيح مفهوم القوامة وكشف آراء المفسرين المتقدمين والمعاصرين عنها وتحليل مواضع الاتفاق والاختلاف.

---

<sup>22</sup> Nadzrah Ahmad and Muhammad Abdul Rasheed, "The Qur'anic Concept of Qiwamah, A Review of Commentaries on the verse:4:34", *Al- Shajarah Journal of Islamic Thought and Civilization of International Islamic University Malaysia*, vol. 23, no. 1 (2018): 169-181.

## الفصل الثاني القوامة الزوجية ومفاهيمها

### التمهيد

الإسلام دستور قضايا الأمة إلى يوم القيامة. وقد عالج مسائل الإنسانية في كل عصر ومصر بأحسن صورة. لأنه دين إلهي يعرف خالقه بجميع أحوال الخلق بلا زلة. وأنزل الله القرآن هدى للناس ولم يجعل له عوجا. وأرسل إليهم رسوله ليبين لهم ما نزل إليهم وما ينطق عن الهوى. والله تعالى رحم الأمة المحمدية وأحكم لها شريعة خالدة رغم اختلاف طبائعهم وما فرط في الكتاب من شيء. حتى لا ما زال ولا يزال مرشدا للبشرية بشريعة محكمة تامة، باقيا محفوظا إلى يوم الجزاء؛ مصداقا لقوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٥] وكذا ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. وقبل الخوض إلى أعماق الموضوع يليق أن نبحث عن المعنى اللغوي لهذا اللفظ، لأن مفهوم اللغة يعتمد على شطرين: - المعنى والمبنى. وكذا من ميسر الحاجة القول الموجز عن ماهية قوامة الرجل على المرأة في الشريعة الإسلامية وحكمة مشروعيتها في ضوء هذه المفاهيم.

### المبحث الأول: المفهوم اللغوي للقوامة

حينما نعتبر لفظ القوامة، نجد مأخوذا من مادة "ق و م". من قام قَوْمًا وَقَوْمَةً وَقِيَامًا وَقَامَةً: انْتَصَبَ، فهو قائمٌ، من قَوْمٍ وَقِيَمٍ وَقَوَامٍ وَقِيَامٍ. وقامة الإنسانِ وَقِيَمَتُهُ وَقَوْمَتُهُ وَقَوْمِيَّتُهُ وَقَوَامُهُ: شَطَاطُهُ؛ وهو قَوِيْمٌ وَقَوَامٌ، كَشَدَادٍ: حَسَنُ الْقَامَةِ. والقَوَامُ، كَسَحَابٍ: العَدْلُ، وما يُعَاشُ بِهِ، وبالضم: دَاءٌ فِي قَوَائِمِ الشَّاءِ، وبالكسر: نِظَامُ الأَمْرِ، وَعِمَادُهُ، وَمَلَائِكُهُ، كَقِيَامِهِ وَقَوْمِيَّتِهِ<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> انظر: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ص ١١٥٢، بتصرف.